Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن لم يكن ذلك هو الجنون بعينه فماذا عسى الجنون أن يكون ؟

كيف للحرف ، يا قلمي ، مهما شعّ ، أن يشعّ ولو بشعاع واحد من أشعّة الشمس ، أو القمر ، أو أيّ نجم في الفضاء ؟

كيف للحرف أن يسمع دبيب الجذور وهمس البذور في التراب ؟

كيف للحرف أن يشمّ عبير السحاب ، أو أريج نسمة في الشفق أو في الغسق ؟

كيف للحرف أن يتلمّظ بكسرة خبزٍ في فم جائعٍ ، أو بقطرة ماء في بلعوم عطشان ؟

كيف للحرف أن يتلمّس الظلمة في حدقة الكفيف ، أو النور في عين البصير ؟

كيف لحرفين هما « الحاء » و « الباء » أن يتوهّجا بحبّ نحلة لخليّتها ، ومليكتها ، وقرصها ، وللأزهار التي تتغلغل في أفئدتها مرّات في النهار ؟

أو بحبّ عصفورة لوكرها وفراخها ولمناغاة رفيقها تأتيها من أعالي فنن يميل مع النسيم ؟

أو بحبّ أيّ مخلوق من المخلوقات لأمّه الحياة ؟

كيف لحروف ثلاثة هي أ.ن.ا. أن تعبّر عنك